وجددت المساعي لدى انكلترا . واقترحت اثناء ذلك برقة أو الجزيرة في العراق لتكون مركزا، للوطن القومي ، ولكن هذه المساعي اخفقت ايضا ففت هذا الفشل المتكرر في عضد الصهيونية . وخبت حماستها ، فترت جهودها حتى نشوب الحرب الكبرى

وفي اثناء الحرب سعت اليهودية الى غايتها بجد ومثابرة ، وقدمت الى الحلفاء كل معونة ممكنة فامدتهم بالقروض المالية ، والفت فرق يهودية عسكرية تحارب الى جانبهم . وتولى الزعماء اليهود : لورد روتشيلد والدكتور ويزمان ومسيو سوكولوف تنظيم هذه الحركة والسعي لدى دول الحلفاء وبخاصة انجلترا في تحقيق مشروع الوطن القومي ، واسدى الدكتور ويزمان ، وهو علامة كيمائي ومخترع بارع الى انجلترا اثناء الحرب خدمات جلية ؛ بتولي المباحث الكيمائية في المعامل الحربية الانجليزية ؛ واختراع مادة جديدة للمفرقعات القوية . واسندت اليه منذ سنة ١٩١٧ رآسة الهيئة الصهيونية العالمية . وكانت انجلترا تعد يومئذ هجومها على فلسطين وامل اليهودية يدوعلى وشك التحقيق . وكانت فرنسا أول من تقدم من الحلفاء لتأييد مشروع الوطن القومي اليهودي بصفة رسمية ؛ ففي ٤ يونيه سنة ١٩١٧ وجه مسيو كامبون وزير الخارجية الفرنسية الى مسيو سوكولوف رئيس اللجنة الصهيونية التنفيذية خطابا يؤكد فيه عطف الحكومة الفرنسية على القضية اليهودية والوطن القومي ، وفي ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ اصدرت الحكومة البريطانية عهدها الشهير بانشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، وعرف هذا العهد باسم اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية يومئذ ؛ وتلي في مجلس العموم البريطاني في النصف الثاني من نوفمبر وادج في خطاب رسمي وجه الى اللورد روتشيلد كبير اليهودية الانجليزية وهذا نصه :

عزيزي اللورد روتشيلد : يسرني اعظم السرور ان اوجه اليك باسم الحكومة البريطانية التصريح الآتي بالعطف على الاماني الصهيونية اليهودية وهو تصريح عرض على الحكومة البريطانية واقرته وهو :

« ان حكومة جلالته تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين : وسوف تبذل مافي وسعها لتحقيق هذه الغاية . ومن المفهوم انه لن يعمل شيء مما قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين ولا بالحقوق او المركز السياسي التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر »

للبحث بقية

عنان

المقـــبرة البحرية

للشاعر الفرنسي بول فاليري

تلوت المقال المنشور بعنوان « حول قصيدة » للدكتور طه حسين فأعجبت به اعجابي بكل ماتسطره يراعة استاذنا المفكر ، فثارت رغبة نفسي في الاطلاع على هذه القصيدة المحاطة بالاسرار والتي اختلف النقاد والادباء في تفهمها . فرجعت الى كتبي التي اعتدت ان اتزود بها في سفري ، فلم أعثر على القصيدة جميعها ولكنني وقعت على قسم منها لعله يكون « خيرها » لانه أدنى الى الافهام ولعله « أسوأها » ان كانت روعة هذه القصيدة تتجلى في الغازها وطلاسمها ، ولكنني حتى في هذا القسم الواضح - لم أقع الا على ما تتنازع في تفهمه الخواطر ، فقلت : امر هذه القصيدة غريب عند اصحابها ، فكيف عند من يريدون ان يقرأوها مترجمة وكل مترجم قد انتحى ناحية قد لاتجمعه بالآخر الا رموز ! ولكن الروعة الغالبة في القصيدة لاترجع الى الوانها القائمة وصورها الغامضة ، وانما تعود الى فنها . وطريقتها التي جاءت بها .

في القصيدة غموض شامل ! وهل كان الغموض سراً من اسرار البيان ؟ وهل في استطاعتنا ان نجعل من الغموض مرادفاً للبيان ؟ ولكن هل كان البيان كله مستوعباً للفن كله ؟ اليس من الفن الشيء الغامض والشيء المعجب والشيء المثير ؟ وهو بعد ذلك كله غامض جد الغموض لايتفتح على النفوس الا بقدر استقرائها واستجلائها للخطوط والالوان .. وهل كان اختلاف الناس في تفهم القصيدة الواحدة عيبا من عيوبها البيانية ام قيمة رائعة للقصيدة التي يتشعب من فنها فنون ومن سبيلها الواحدة سبل متعددة .

أنا أحب الكتاب الذي يصرع قارئه طوراً وطوراً يصرعه قارئه كما يحبه استاذنا الجليل — واحب القصيدة التي لاتتركنا الابعد ان تموج انفسنا بشتى اهوائها وميولها ، ولكنني لا أحب — ولن أحب — ان يرجى الغموض في الفن لمجرد الغموض . لأن الأمر لايؤول الا الى فوضى تعمل على تقويض الفن من حيث نحسب اننا عاملون على رفعه .

هنالك آثار فنية واضحة كل الوضوح ، ولكن المطلع عليها لايلبث ان يرتد عنها ضيق الصدر مظلم القلب ، وهنالك آثار غامضة كل الغموض لاينظر اليها الانسان حتى تملأ نفسه روعة وجلالا .

وتفتح أمامه من لانهايتها لانهاية الوجود . ماسر ذلك ؟ ألعل فى الفن شيئا غامضا غموض النفس ؟ اما تحديدى لهذا الغموض وهذا البيان فهو أمر لا أقدر على ابداء رأيي فيه بعد ان أثبتت الحياة اننا كلما زدنا قيودها اتسعت آماد حريتها . وكلما قبضنا عليها من مكان أفلتت من أماكن . . . وما دام هذا شأن الحياة فليس غريبا ان يكون للفن ايضا مثل هذا الشان ، والفن اسمى مافى الحياة . وانما روعة الفن فى انطلاقه لا فى قيوده .

وأخيراً أخذت هذا الجزء اليسير من القصيدة وآثرت ترجمته برغم غموض معانيه ، مرتقبا من أحد شعرائنا الأفذاذ ان يؤدى نجوى أستاذنا الدكتور حق تاديتها ، لانها — فى الحقيقة — كما فكر الدكتور — ستخلق نوعا جديداً فى الشعر يأتى على هذه الالوان البالية الباهتة . ويخلق فى الادب العربى هذه المدارس الجديدة الشعرية التى تحمل طياتها البيان الرمزى وغير الرمزى . وهذه القصيدة نظمها « پول فالرى » فى مقبرة مشرفة على البحر ، فكانت خطرة فلسفية تأملية ، يصف بها حالة الكون وذاتية العالم المادى الذى يرجع اليه تراب الموتى ، وراحة العالم الراقد فى (اللاشعور) وحالة القلق النفسى الذى يعكر علينا صفاء هذا العالم . مريدا من وراء ذلك أن تأخذ النفس نصيبها من هذه اللحظات المتتالية الحينية.

ولا أدرى أأحسنت العمل أم كنت مسيئا ؟ ولكنها جرأة أريد بها أن أستثير جرأة غيرى ممن هم أمت منى صلة بالقصيدة وصاحب القصيدة ؟

القصـــيدة

. . . انها قدسية ، مغلقةٌ نارها تُوقد من غير غذاء
خيم الصمت على أرجائها وعلى صفحتها رفّ الضياء

□□□□□

سطعت أضواؤها وهّاجة وأثارت فىّ أسباب الطرب
فظلال - كالدجى - ممدودة وقبور رصّعوها بالذهب

□□□□□□

أرأيت الظل فى أكنافها حيث يرتج على الظل الرخام
وهناك البحر فى غفوته قد ترامى قرب أجدائى ونام

* * *

هاهنا أمواتنا قد جثموا مدفناً أجسادهم هذا التراب
طاوياً أسرارهم فى جوفه ألنشر ينطوى هذا الكتاب؟

□□□□□□

الوجود ائتلفت أعيانه وتآخت فيه ألوان الصور
واستقرت لكمالٍ ، وأنا قيد تبديل خفيٍ مستمر

* * *

وحياة قد طواها ماطوى وزعوها فى غيابات القبور
جسد يأكله هذا الثرى ودماء هى قوتٌ للزهور

□□□□□

أين ذاك الفن فى روعته عند ناس غالهم صرف الزمان؟
أين أرواح لهم سامية أين ما أُوتوه من سحر البيان؟

□□□□□□

هل علا - حيث علت اصواتهم ومشت روعتهم - الاسكون؟
نثرت كف البلى أبدانهم وسطا الدود على تلك العيون

* * *

هل لنفسى أمل فى حلم ضاحك . صادقة ألوانه ؟
لم يمثله لعينى خادع (١) طال فى تمثيله بهتانه

□□□□□□

وغداً ان ذهبت هائمة (٢) أتراها تملأ الجو غنـــاء ؟
قدكِ !فالأكوان يطويها البلى ووجودى مسرع نحو الفناء

* * *

أيها الخلد المعزى للورى أنت جهمٌ (٣)!وجميل كالربيع
توّجوه لعيون عشيت عن هداها،غرّها التاج الشنيع

□□□□□□

حيـــلة لله ما أجملَها وأكاذيب ارتدت ثوب التقى
كان فى الخلد عزائى فقضى وطوى اليأس رجائى فى البقا .

□□□□□

من درى الأمر ولا يمقته ؟ يتجلى كله فى جمجمه !
كيفما قلّبتَ أبصرتَ بها ضحكة دائمةً مرتسمه (٤)

* * *

---

(١) الاصل : لم يمثله لعينى اللحميتين ماء ولاذهب .

(٢) كناية عن تلاشى الروح بعد الموت

(٣) لان الخلود المطلق الذى يمنح للشىء لا يمثل الا شيئا فارغا داعيا للسأم كاللحن الواحد . وهذا الخلود نفسه هو صور من صورة الموت

(٤) هذه هى الضحكة التى تمثلها احناك الجماجم بعد الموت.وقد مثلها المعرى بقوله:
ربأ لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الاضداد

من طرائف الشعر

آثار شوقية

فرديات من المنظر الثانى فى الفصل الثالث

من رواية البخيلة

تظهر حسنى الخادم فى ثوب اسود على باب حجرة

من حجر منزل المرحومة الست نظيفة (البخيلة)

حسنى لنفسها تتذكر ما وهبته لها الست نظيفة قبل وفاتها

عينى أحقٌّ أنى فى منزلى؟ لا. كان لى فوهبته لجمال (١)
غاليت فى شغب الفؤاد بحبه حتى وهبت له الثمينَ الغالى
أعطيته ما كان أصبح فى يدى من مال جدَّته فليس بمالى
لم يرض قلبى أن أعيش سعيدةً ويعيش فى بؤس ورقة حال
أتُراه يقدُرُ خدمتى ومحبتى أولا يمرُّ له الصنيع ببال

***

رحمة الله على سيدتى وسقَى الله ثراها وجزاها
حرمتنى الشاش حتى ذهبت فكستنى الخزَّ فى الموت يداها
وحَمتنى الماء حتى احتجبت فسقيتُ الشهدَ من فيض نداها
صار لى من بعدها منزلها والدكاكين وآلت ضيعتاها
ثروةٌ قد نهض الجوعُ بها ومشى الحرمانُ فيها فبناها
وهبتْ لى كلَّ ما قد ملكت لم تدع من ذاك شيئاً لفتاها

(١) حفيد الست نظيفة وقد أحبته حسنى الخادم

ثم بعد لحظة :

لا . ذاك مالُ جمال تركته لجمال
وعدتُ ما كنت من قبل فوطتى هى مالى
أجل أنا الخادم والطاهيه وما أنا السارقةُ الباغيه
ولا على الناس طفيلية أجعل أموالهمُ ماليه

***

سمعت حديث البخل حتى صحبته زماناً أراه كل حين واسمع
يروح ويغدو بين عينىَّ صورة ويأتى حيالى بالحياة ويرجع

***

سيدتى ونجلها فى الحظ سارا كالمثل
وانتقلت وذكرها بالبخل فيه ما انتقل
يرحمها الله فما أنسى لها تلك الجمل
فى غضب عند الحوا رواضطراب (وزعل)
وما أختلفنا مرة فى حَمَل ولا جمل
لكن لأجل الثوم كا نالخلف أو حول البصل
ولم نكن من الدقيقنتهى ولا العسل

***

يرحمها الله وان لم تأت يوماً بحسن
عاشت بثوب واحد كالميْت عاش بكفن
أما أنا فالشاش أو مادون ذاك فى الثمن
وبذلتى وفوطتى طال عليهما الزمن
واجرتى عشرون قر شامع كثرة المهن
البئر لا أبرحها خارجة وداخله
صاعدة كالدلو كل ساعة ونازله
طباخة أصنع من لا شىء شيئاً نأكله
وأنحنى على البلا طكل حين أغسله
وكل دكان علىّ أجرها أُحَصِّله

وبقايا ببقايا بُدِّلت رب لحد فوق لحد يجثمُ
خجلت اقدامنا من وطئها ما أديم الارض الا أنتم!

□□□□□

ليس للدود اتصال بكمُ
ياجسوماً أُدرجتْ فى الكفن (٢)
هو بالاحياء يحيا ابداً هو يحيا فىَّ ، لا يبرحنى!

دير الزور — خليل هنداوى

(٢) هذا دود التطور نجعله رمزا للقبر وهو فى الحقيقة يحيا بحياتنا .وهو شعورنا أو ضميرنا المتغير دائما .

اعلان من الادارة

الاشتراك من الآن يكون على النظام الجديد، ولا يجاب طلبه الا مصحوبا بالقيمة . أما المشتركون القدماء فسنستمر على ارسال المجلة اليهم حتى آخر السنة الاولى